محاولة تعديل دستور قبرص لسنة ١٩٦٠ وانعكاساتها على الوضع الداخلي فيها الثلاثين من تشرين الثاني – الحادي والثلاثين من كانون الأول ١٩٦٣

م.د. منتهى عذاب ذويب
جامعة ديالى/ كلية التربية

المقدمة :

كان لمحاولة تعديل دستور قبرص لسنة ١٩٦٠، بعد رفضها من قبل الحكومة التركية والقبارصة الأتراك انعكاسات خطيرة على الوضع الداخلي فيها، إذ اندلع عنف طائفي بين المجموعتين القبرصيتين، حين قاد القبارصة اليونانيون هجمات واسعة وقاسية ضد القبارصة الأتراك. وقد أخذت القضية القبرصية في هذه المرحلة شكلاً جديدا، لانهيار "جمهورية قبرص" الثنائية الطائفية والقومية، وعلى هذا الأساس جاء اختيارها موضوعا لهذا البحث.

تكّون البحث من المقدمة وأربعة مباحث وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل إليها، تضمن المبحث الأول "ظروف محاولة تعديل دستور قبرص لسنة ١٩٦٠"، تمهيدا لموضوع البحث، أما المبحث الثاني، فقد ركز على أعمال العنف التي اندلعت في الجزيرة، بعد رفض الحكومة التركية والقبارصة الأتراك مقترحات التعديل، وتناول المبحث الثالث موقف بريطانيا واليونان وتركيا من الوضع الداخلي في قبرص، وكان وضع القبارصة الأتراك بعد اندلاع أعمال العنف موضوعا للمبحث الرابع .

أفاد البحث من العديد من المصادر التي تضمنت معلومات قيمة ورصينة عن الموضوع ومنها:كتاب"Cyprus Constitutionalism and Crisis Government" لمؤلفه ستانلي كيرياكيدس StanleyKyriakides ؛ وكتاب"Greek-Turkish Relations Since 1955" لمؤلفه توزون باهجيلي Tozun Bahcheli ؛ وكتاب "The Cyprus Revolt "An account of the Struggle For Union With Greece ، لمؤلفته نانسي كراوشو Nancy Crawshaw .

أولاً - ظروف محاولة تعديل دستور قبرص لسنة ١٩٦٠ [١] :

اختلف الطرفان القبرصي اليوناني والقبرصي التركي في المناقشات التي جرت بين زعمائهما حين تولوا السلطة، بعد استقلال الجزيرة في السادس عشر من آب ١٩٦٠ [٢]، حول الأمور آلاتية :

١–النسبة المئوية لكل من القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك التي حددها الدستور في الخدمة المدنية وهي سبعين إلى ثلاثين في المئة (٧٠–٣٠%).

٢– تشريع ضريبة الدخل، والاغلبيات المنفصلة في مجلس النواب لكل من القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك التي يتطلبها أي تعديل للقانون الانتخابي أو القوانين المتعلقة بالبلديات أو الضرائب الجديدة.

٣– تأسيس بلديات منفصلة في خمس مدن قبرصية كبيرة رئيسة.

٤– تشكيل الجيش القبرصي.

٥– حق النقض لنائب الرئيس[٣] .

ونشأت، لهذا السبب، أزمة دستورية [٤] خانقة في قبرص للمدة من(١٩٦١-١٩٦٣)، إذ لم يتم التوصل إلى تسوية بشأنها، على الرغم من عرضها على المحكمة الدستورية العليا[٥] في الجزيرة[٦]، فبدأ مكاريوس الثالث Makarios III[٧] رئيس جمهورية قبرص يختلق الحجج لتعديل الدستور، كسوء استخدام القبارصة الأتراك لحقوقهم الدستورية [٨]. وكانت أول خطوة تجاه عملية تعديل الدستور قد اتخذت بواسطة سيبروس كبريانو Spiros Kyprianou وزير الخارجية القبرصي اليوناني، في الخامس عشر من آيار ١٩٦٣، حين اخبر إدوارد هيث Edward Heath حامل ختم الملك ودنكان ساندیس Duncan Sandys وزير الخارجية، بان مكاريوس الثالث يرغب بتعديل الدستور، واسقاط اليونان وتركيا كدولتين ضامنتين[٩]، وإبقاء بريطانيا الدولة الضامنة الوحيدة. وقد أصغى هيث وساندیس، فعليا، الى كبريانو، بدلا من طرده، وقالا له: "**احفظ كل ذلك بشكل سري تماما ، واخبر مندوبنا السامي في نيقوسيا، السير آرثر كلارك Sir Arthur Clark ، حول التفاصيل**"[١٠].

اظهر كلارك اهتماما بالغا بمقترح تعديل الدستور، و ساعد مكاريوس الثالث على وضع وتصحيح مسودة مقترحات التعديل، التي وصفها بأنها "معقولة جدا"[١١]، أي إن الصيغة النهائية للمسودة وتوقيت تقديمها وضعت بمشاورة مع المندوب السامي البريطاني[١٢]. وعلى هذا الأساس، شجعت بريطانيا مكاريوس الثالث في عام ١٩٦٣ في محاولته السرية والأحادية الجانب لتعديل الفقرات الأساسية لدستور جمهورية قبرص. وكانت بريطانيا، في ذلك الوقت، دولة ضامنة للدستور، الذي لا تعدل فقراته الأساسية إلا إذا كانت كل الأطراف ذات العلاقة وهي: القبارصة اليونانيون والقبارصة الأتراك واليونان وتركيا وبريطانيا، موافقة بالإجماع على ذلك[١٣].

وضعت مسودة التعديل في ثلاثة عشر مقترحا، التزاما بخطة اكريتاس Akritas Plan[١٤] تحت عنوان "**إجراءات مقترحة لتسهيل وظيفة الدولة وإزالة الأسباب الخاصة للخلاف الطائفي**"[١٥]، في محاولة للخروج من الأزمة التي وصلت إليها قبرص[١٦]، وقد نصت تلك المقترحات على :

١-يلغى حق الرئيس ونائبه في النقض.

٢-يحل نائب الرئيس في حالة الغياب المؤقت للأخير، أو في حالة عجزه.

٣-ينتخب رئيس مجلس النواب القبرصي اليوناني ونائبه القبرصي التركي لنفس المجلس من قبل المجلس كلّه.

٤-يحل نائب رئيس مجلس النواب محل الرئيس في حالة الغياب المؤقت للأخير، أو في حالة عجزه.

٥-تلغى الاغلبيات المنفصلة لتشريع قوانين خاصة من قبل مجلس النواب .

٦-تؤسس بلديات موحدة.

٧-توحد إدارة العمل.

٨-يلغى توزيع قوات الأمن في الشرطة والجندرمة.

٩-النسبة العددية لقوات الأمن والجيش تحدد بواسطة قانون أفضل من الدستور.

١٠-تعدل نسبة القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك في الخدمة المدنية، وقوات الأمن والجيش لتظهر النسبة العرقية الحقيقية للسكان القبارصة.

١١-تقلل عضوية هيئة الخدمة المدنية من عشرة أعضاء إلى خمسة.

١٢-تؤخذ قرارات هيئة الخدمة المدنية بأغلبية بسيطة.

١٣-يلغى مجلس القبارصة اليونانيين الطائفي، دون إجبار القبارصة الأتراك على إلغاء مجلسهم الطائفي[١٧].

هذه هي الصورة النهائية للمقترحات التي وضعت بمشاورة مع السير كلارك، وهدفت جوهريا (سبعة من الثلاثة عشر مقترحا من مقترحات الرئيس مكاريوس الثالث) إلى معالجة تلك الشروط التي أدت إلى مأزق ثنائي الطائفية، المقترحان الأول والتاسع كان المقصود بهما تعديل تلك الشروط الدستورية التي أدت إلى أزمة تشكيل الجيش القبرصي؛ والمقترح الخامس قصد به تعديل الشرط الدستوري الذي سبب أزمة تشريع ضريبة الدخل؛ والمقترح السادس قصد به توحيد البلديات ؛ والمقترحات العاشر والحادي عشر والثاني عشر قصد بها تعديل تلك الشروط التي أدت إلى النزاع في الخدمة المدنية. وأراد من بقية المتقرحات تأسيس دولة موحدة أكثر، أي إلغاء ما اسماه القبارصة اليونانيون "**الشروط الدستورية الانفصالية**"[١٨]. قدم مكاريوس الثالث مقترحاته الثلاثة عشر في مذكرة في الثلاثين من تشرين الثاني ١٩٦٣، إلى نائبه الدكتور فاضل كوجوك Fazil Kucuk لدراستها[١٩]، وأرسل مكاريوس الثالث في الوقت نفسه نسخاً من مذكرته تلك للإطلاع إلى حكومات الدول الضامنة الثلاث، بريطانيا واليونان وتركيا[٢٠]، ومع تلك النسخ برقية تضمنت أهم الأسباب التي أدت به إلى ذلك هي:

((ان تجربة الثلاث سنوات منذ أن وضع الدستور موضع التطبيق العملي الذي قام على اتفاقيتي زيورخ-لندن وضحت ضرورة تعديل على الأقل بعض تلك الشروط التي أعاقت عمل الدولة وتطورها... وواحدة من نتائج الصعوبات المسببة بواسطة شروط دستورية خاصة منع يونانيي قبرص وأتراكها من التعاون في روح من التفاهم والصداقة لتقويض العلاقات بينهم وجعلهم بعيدين عن بعضهم البعض، بدلا من التقارب الشديد لا لإلحاق الأذى بالقبارصة كلّهم، والوضع جعلني كرئيس للدولة المعني بشكل كبير لإيجاد حل مؤكد للصعوبات بإزالة ما يعيق عمل الدولة وتطورها))[٢١].

فوجئ كوجوك بتلك المقترحات ولكنه تعهد بدراستها [٢٢]، إذ أخبر مكاريوس الثالث حين سلمه مذكرته انه سيدرسها و يأمل أن يعطيه ملاحظاته عليها في نهاية شهر كانون الأول ١٩٦٣[٢٣]، ولكن الحكومة التركية أصدرت في السابع من كانون الأول ١٩٦٣، بيانا في أنقرة، أعلنت فيه رفضها لتلك المقترحات[٢٤]، وأصرت على انه لا تغيير مهما كان سيعمل في الدستور[٢٥]، لأنها رأت في تغيير فقراته الأساسية سابقة خطيرة[٢٦]، وبالمقابل رد مكاريوس الثالث على ذلك في التاسع من كانون الأول ١٩٦٣ ببيان أعلن فيه، أن المذكرة وجهت إلى زعيم القبارصة الأتراك وليس إلى الحكومة التركية، وان مسألة تعديل الدستور هي شأن قبرصي داخلي[٢٧]. وفي السادس عشر من الشهر نفسه، رفضت الحكومة التركية

المقترحات الثلاثة عشر لتعديل دستور قبرص[٢٨]، رسميا بتسليمها مذكرة دبلوماسية رسمية إلى مكاريوس الثالث بواسطة سفيرها في نيقوسيا[٢٩]، وقد وجد مكاريوس الثالث تلك المذكرة هجومية في اسلونها، فرجع إلى السفير التركي واخبره أنها غير مقبولة[٣٠].

أما موقف الحكومة البريطانية فقد بعث وزير خارجيتها ببرقية إلى وزير الخارجية التركي لحث الحكومة التركية على التفاهم وعدم إعاقة كوجوك عن وضع مقترحات معادلة لمقترحات مكاريوس الثالث[٣١]، فيما عدّت الحكومة اليونانية مسألة تعديل الدستور شأناً قبرصياً داخلياً[٣٢]، وهذا الموقف كما يبدو يدل على إنها كانت على علم بالمقترحات إذا لم تكن متفقة مع مكاريوس الثالث، وصف عمل الحكومة البريطانية انه "**جريمة دبلوماسية**"، إذ رأت انه من الصحيح دبلوماسيا تشجيع مكاريوس الثالث في محاولته لتعديل الدستور[٣٣]، هذا موقفها السري أي أن موقفها المعلن أعلاه هو ليس موقفها الحقيقي، ولو أرادت حث الطرفين على التفاهم لما شجعتهما على وضع مقترحات كل منهما على حدة ولما سمحت لمكاريوس الثالث بتقديم مقترحاته لأنها إحدى الدول الضامنة للدستور، ووصف موقفها كما وصف لأنه جرّ قبرص إلى أحداث دموية لم تنته. رفض القبارصة الأتراك تلك المقترحات بعد رفض الحكومة التركية لها[٣٤]، وكان مكاريوس الثالث يعلم برد الفعل هذا[٣٥]، لأن مقترحاته مثلت ذروة المطالب القبرصية اليونانية المستمرة لإزالة لإزالة ما أشار إليه القبارصة اليونانيون بـ"**عناصر غير بناءة**" في الدستور[٣٦]. وقد قام رفض القبارصة الأتراك للمقترحات القبرصية اليونانية على أساس وجهة نظرهم في أن اتفاقيتي زيورخ – لندن تمثلان الأساس الملائم والسليم لتنظيم العلاقة بين الطرفين، كما أنهما تقدمان أسسا لأية تسوية مستقبلية لمشكلة قبرص، كما نصت الاتفاقيتان صراحة على استبعاد الاتحاد الكلي أو الجزئي لقبرص مع أية دولة أخرى، أو انقسامها إلى دولتين، وبالتالي، رأى القبارصة الأتراك أن من حقهم المطالبة بالانفصال والاستقلال الذاتي، في مواجهة رفع القبارصة اليونانيين شعار الاتحاد مع اليونان **(الاينوسس / Enosis)**. كما إن معاهدة الضمان الموقعة طبقا لهاتين الاتفاقيتين تمثل ضمانا لهم من جانب تركيا في مواجهة أي عدوان من جانب القبارصة اليونانيين أو اليونان نفسها[٣٧]، أن موقف القبارصة الأتراك أشير إليه في جواب كوجوك إلى مكاريوس الثالث، لقد أشار إلى أن مقترحات الأخير مثلت هدف المجموعة القبرصية اليونانية "**هدفهم المقرر مسبقا لإلغاء الدستور والاتفاقيتين ولتقويض النظام الحاضر حين يكون ملائما لهم**"، لقد أكد على إن تجربة الحياة الدستورية في الجمهورية لم تبرهن على إن الدستور غير عملي وفي الواقع برهنت على سوء نية القبارصة اليونانيين تجاه الحقوق الدستورية للمجموعة القبرصية التركية[٣٨]، كما أشار إلى أن مثل تلك المقترحات كانت ذات "**طبيعة كاسحة**" ومهاجمة لكل أساس يمنح الحياة للجمهورية، "**أن هدفهم الأحادي الجانب هو ترك الأتراك تحت الرحمة المطلقة لليونانيين**"[٣٩]. إن مقترحات مكاريوس الثالث لتعديل دستور قبرص لسنة ١٩٦٠، كانت متعارضة مع اتفاقيتي زيورخ – لندن لسنة ١٩٥٩، فقد دلت المقترحات على إن القيادة القبرصية اليونانية قررت المحاولة لتعديل الدستور والاتفاقيتين بشكل أحادي الجانب، وكان مكاريوس الثالث مقتنعا انه سيؤدي إلى فائدة القبارصة اليونانيين بعمل هذه الحركة وتوحيد حكومة قبرص تحت

قيادته[٤٠]، إن تنفيذ النقاط الثلاث عشرة كانت ستؤدي إلى إلغاء شروط وحقوق المؤسسات الطائفية المنفصلة وخلق دولة مركزية موحدة مع بعض التحديد لضمانات المجموعة القبرصية التركية[٤١]، أي إنها هدفت إلى تهميش حالة القبارصة الأتراك كشركاء في تأسيس الجمهورية وتحقيق الاينوسس[٤٢]، وبالتالي إلغاء تلك الشراكة[٤٣]، بتحويل الشعب القبرصي التركي إلى أقلية بابادتهم أو ترحيلهم[٤٤]، إن القبارصة الأتراك:((**دافعوا عن الدستور ورفضوا تعديل أي من شروطه لان كل التعديلات المطالب بها من قبل القبارصة اليونانيين موجهة إلى تلك الأجزاء من الدستور التي تعترف بوجود المجموعة القبرصية التركية كمجموعة في قبرص**"[٤٥]. وأعلن كوجوك مقابل مقترحات مكاريوس الثالث، إن الطريق الوحيد لإقامة ثقة وتعاون متبادلين بين المجموعتين هو الالتزام الصارم بشروط الدستور الذي يجب أن يقوم على الأسس آلاتية:

(١)وقف النشاط والدعاية المدمرتين الموجهتين ضد النظام وإلغاء الاتفاقيتين.

(٢)إن النشاط والدعاية الموجهتان لتحقيق اتحاد قبرص مع أية دولة أخرى عرضة للاستياء.

(٣)إن المؤسسات التي استحدثت بواسطة الدستور، مثل هيئة الخدمة المدنية، يجب أن تستحدث بواسطة تشريع مناسب لكي يمكنها من العمل بهدوء ودقة.

(٤)يسن تشريع البلديات كما صور بواسطة الدستور.

(٥)يسن قانون انتخاب مناسب.

(٦)إزالة كل أسباب الخلاف بواسطة الرئيس بين دائرته ودائرة النائب بالموافقة على إقرار آراء الأخير في قضايا الشؤون الخارجية والدفاع والأمن، وان يعامل الوزراء القبارصة الأتراك كجزء مهم من هذه الحكومة وليس كمعارضين أو أعداء لها.

(٧)الإعانة الحكومية التي تعطى إلى المجلسين الطائفيين تمتد، على الأقل، إلى الخدمات التي تتولاها الإدارة البريطانية .

(٨)تطبيق النسبة سبعين إلى ثلاثين في المئة (٧٠-٣٠%) في الخدمة المدنية، على أساس الاتفاقيتين اللتين حملتا تواقيع الجانبين ، القبرصي اليوناني والقبرصي التركي، لذلك سوف لا يكون هناك ظلم يلحق بأي موظف خدمة مدنية[٤٦].

وكان واضحا منذ البداية أن أية محاولة من جانب مكاريوس الثالث لتعديل الدستور ستؤدي حتما إلى صدام مسلح بين المجموعتين لاسيما وان كوجوك كان راضيا عن دستور ١٩٦٠، ولم يكن يرغب في تغييره أو تعديله، لان القبارصة الأتراك الذين تمتعوا بامتيازات منحها إياهم الدستور رفضوا تغييره أو تعديله[٤٧]، وقد أعترف بذلك فيما بعد:

((**إن محاولة مكاريوس الثالث لإلغاء كلا الاتفاقيتين اللتين وقعهما كان خطأ شكل جريمة ... لأنه ادخل قبرص في أحداث دامية وأدى إلى جرائم قادها الجانب القبرصي اليوناني ضد الجانب القبرصي التركي، التي لا نستطيع إنكارها**"[٤٨]، وأن مقدار عدم الثقة بين المجموعتين القبرصيتين انعكس في قتال داخلي

طائفي في كانون الأول ١٩٦٣ [٤٩]، لهذا السبب وصف عمل الحكومة البريطانية في تشجيع مكاريوس في محاولته لتعديل الدستور على انه "**جريمة دبلوماسية**".

ثانياً - اندلاع أعمال العنف[٥٠] في قبرص:

كانت هناك إشارات لانشقاق بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك في قوة الشرطة، قبل الأزمة ببضعة اشهر. فقد بدأت الشرطة من القبارصة اليونانيين تتخذ إجراءات مشددة ضد تهريب السلاح بواسطة القبارصة الأتراك. واستمرت الدوريات القبرصية اليونانية بإيقاف المشاة القبارصة الأتراك في الطرق، وتفتيش المناطق القبرصية التركية في المدن، وقد تذمر العامة من القبارصة الأتراك والصحافة القبرصية التركية، ذلك لأن رجال ايوكا [٥١] السابقين كانوا بملابس عادية، وقبارصة يونانيون بزي الشرطة، يستخدمون لتفتيش البيوت القبرصية التركية، وإبقاء الأحياء القبرصية التركية في نيقوسيا تحت مراقبة مستمرة. وعلى هذا الأساس، آمن القبارصة الأتراك بان ذلك محاولة لإخافتهم، وتأكيد السلطة القبرصية اليونانية عليهم، كمقدمة لعمل جدي لنزع سلاحهم[٥٢].

وبدأ التوتر بين المجموعتين القبرصيتين، بسبب الانفجار الذي حدث في الثالث من كانون الأول ١٩٦٣ في نيقوسيا، الذي تحطم على أثره تمثال بطل ايوكا ماركوس دراكوس Marcos Drakos. ولم يكن هناك دليل مادي لاتهام القبارصة الأتراك بالحادث، ولكن قادة الاينوسس اتهموهم دون تردد بتدبيره[٥٣]. إن الشرارة الأولى التي ألهبت الموقف[٥٤]، وأدت إلى اندلاع قتال طائفي شديد في الحادي والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣ [٥٥]، انطلقت في صباح ذلك اليوم، حين أوقفت دورية شرطة قبرصية يونانية عند حد المنطقتين القبرصية التركية والقبرصية اليونانية في نيقوسيا سيارة تقل قبارصة أتراك[٥٦]، إذ سأل اثنان من رجال الدورية القبارصة الأتراك عن إظهار هوياتهم الشخصية، ولكنهم رفضوا أن يفتشوا، وبعدها وقع خلاف وشجار بين الجانبين، وعلى اثر ذلك، اخذ القبارصة الأتراك يتجمعون، وبدأ إطلاق النار من كلا الجانبين، فقتل تركيان وجرح شرطي من القبارصة اليونانيين[٥٧]. وسرعان ما انتشرت إنباء هذه الواقعة، وعلى اثر ذلك نشبت معارك في مناطق متفرقة في الجزيرة كلها[٥٨]. ويبدو إن صبر القبارصة الأتراك قد نفد تجاه أعمال القبارصة اليونانيين الاستفزازية، فكان هذا الحادث، والذي يبدو أيضا انه الهدف الذي أراد القبارصة اليونانيون الوصول إليه. وفي صباح ذلك اليوم أيضاً، أي الحادي والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣، بدأت زمر من القبارصة الأتراك تتجمع في الحي القبرصي التركي في نيقوسيا وفي القرى في الطريق إلى كيرينيا، المدينة الساحلية الواقعة في الشمال، وقد ضُرب رجال الشرطة من القبارصة اليونانيين بالحجارة، كما أطلقت النار على قبارصة يونانيين كانوا مارين في حافلة لنقل الركاب. وفي نيقوسيا ظهر رجال الشرطة القبرصية اليونانية مع أسلحتهم. وقد أرسلت دورية شرطة قبرصية يونانية مسلحة إلى الحي القبرصي التركي في نيقوسيا بعد تقرير حول هجوم على بعض مستخدمي الحكومة من القبارصة اليونانيين بالحجارة من لدن طلاب مدارس من القبارصة الأتراك. ففتحت الدورية النار، وجُرح اثنان من الطلاب، وإذ ذاك ذهب قادة القبارصة الأتراك إلى مكاريوس الثالث للاحتجاج على ما عدوه تصرفا استفزازيا بواسطة الشرطة القبرصية

اليونانية. وتم الاتفاق لتجنب متاعب أخرى على انه عندما تمر جنازات ضحايا إطلاق النار المبكر في الحي القبرصي التركي في اليوم التالي، أي الثاني والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣، فسوف لا يكون هناك دوريات شرطة من القبارصة اليونانيين. وقد مرت الجنازات، التي اتبعت بحشود كبيرة، دون حوادث[٥٩]. وبدأ إطلاق النار من جديد في مساء يوم الثاني والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣، وقد تبادلت المجموعتان القبرصيتان الاتهامات حول: من بدأ الهجوم أولاً ؟ فطبقا لما جاء به القبارصة اليونانيون، فان الشرطة القبرصية التركية نزعت سلاح الشرطة القبرصية اليونانية التي هوجمت بالأسلحة الاوتوماتيكية في طريق كيرينيا، وان جماعة قبرصية تركية مسلحة بالبنادق هاجمت مركز شرطة مدخل باقوس في نيقوسيا. وقال القبارصة الأتراك إن الشرطة القبرصية اليونانية بدأت بإطلاق النار على السيارات القبرصية التركية في طريق كيرينيا، وبالتالي، أطلقت النيران على الحي القبرصي التركي في نيقوسيا من جميع الجهات. وقد استخدمت الشرطة القبرصية اليونانية إنذارات عامة في تلك الليلة، وقطعت كل الاتصالات الهاتفية والتلغرافية القبرصية التركية. وسيطر القبارصة اليونانيون على مطار نيقوسيا وعلى كل الموانئ، كما اخذوا على عاتقهم كل مراكز الشرطة في المناطق الريفية. وقال وزير الدفاع القبرصي التركي عثمان أوروك Osman Orek انه حاول الاتصال بمكاريوس الثالث ولكنه فشل. وتوقف القتال لمدة أربع ساعات، بعد أن أذاع راديو قبرص بيانا من مكاريوس الثالث ادعى فيه أن الحكومة مسيطرة على الوضع في الجزيرة، كما دعا موظفي الخدمة المدنية إلى الذهاب إلى دوائرهم[٦٠]. وفي الواقع، كانت الحوادث متبادلة بين الجانبيين في الحادي والعشرين والثاني والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣، إلا أن القبارصة اليونانيين هم من بدأوا، وهم الذين أوصلوا الأمور إلى هذا الموقف الخطير. كما إن مكاريوس الثالث لم يكن صادقا فيما دعا إليه، وهذا ما سيتضح فيما بعد. وبدأ القبارصة اليونانيون بعد ذلك هجمات واسعة النطاق على القبارصة الأتراك[٦١]، إذ أطلق مكاريوس الثالث العنان لقواته المسلحة المشكلة سرا ضد المجموعة القبرصية التركية، وكانت اليونان على أتم الاتفاق معه في مغامرته الجديدة لتحطيم جمهورية قبرص، وخلال أيام قليلة انتشرت موجة من العنف في الجزيرة[٦٢]، إن الضراوة التي شن بها القبارصة اليونانيون واليونانيون حملتهم على القبارصة الأتراك، عبرت عنها الصحافة العالمية[٦٣]. وكانت هناك أمثلة كثيرة على قوة الهجمات التي شنها القبارصة اليونانيون على القبارصة الأتراك، منها ما حدث في الثالث والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣، حين اختفى حوالي خمس وعشرين مريضا من القبارصة الأتراك في المستشفى العام في نيقوسيا من اسرتهم[٦٤]، وكانت إحدى أولى مهمات مارتن باكارد Martain Bakard، وهو ضابط استخبارات في الأسطول البريطاني، وكان يتكلم اليونانية، محاولة معرفة ما حل بأولئك المرضى[٦٥]، وقد كشف تحقيقه أن "**الفريق الطبي القبرصي اليوناني حز أعناق المرضى فيما كانوا نائمين في اسرتهم، ووضعت جثثهم في شاحنة توجهت نحو مزرعة في شمال المدينة حيث القي بالجثث إلى مفرمة آلية ومن ثم دفنت الأشلاء في التراب**"[٦٦].

قابل مكاريوس الثالث بعد ظهر يوم الثالث والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣، قادة القبارصة الأتراك في مركز شرطة مدخل بافوس، وتم الاتفاق على وقف إطلاق النار، ولكن على الرغم من الهدنة المتفق عليها، استمر القتال خلال ذلك اليوم، وانتشر في الليل إلى مدينة لارنكا، وفي اليوم التالي أي الرابع والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣، أصبح القتال اشد في نيقوسيا. وقد شيد القبارصة الأتراك المتاريس في أحيائهم، ونصبوا مواقع لرشاشاتهم. ورتب لاجتماع آخر لوقف إطلاق النار، واقترح مكاريوس الثالث دمج دوريات الشرطة القبرصية اليونانية والقبرصية التركية، لضمان مراقبة وقف إطلاق النار. فأصر قادة القبارصة الأتراك على أن يمتلك رجال شرطة مجموعتهم نفس الأسلحة التي يمتلكها رجال الشرطة من القبارصة اليونانيين، وافق مكاريوس الثالث ولكن قائد الشرطة القبرصية اليونانية قال انه لا توجد أسلحة كافية لمنحها للقبارصة الأتراك[٦٧]. وفي ليلة عيد الميلاد وهي ليلة الرابع والعشرين / الخامس والعشرين من كانون الأول سنة ١٩٦٣، كان هناك اندلاع واسع النطاق لأعمال العنف[٦٨]، إذ عدت الساعة الثامنة مساء من تلك الليلة نقطة تحول خطيرة في الأزمة[٦٩]، وكان الهجوم شاملا[٧٠]، حين هاجم القبارصة اليونانيون القبارصة الأتراك عبر الجزيرة[٧١]، في سلسلة من الهجمات ضد الأحياء القبرصية التركية في المدن والقرى المختلطة، إضافة إلى القرى القبرصية المنفصلة[٧٢]، فقد بدأت قوات الأمن القبرصية اليونانية، وقوات الشرطة وقوات مسلحة غير نظامية، واغلبهم كانوا أعضاء سابقين في منظمة أيوكا، هجوما كبيرا على المواقع القبرصية التركية في نيقوسيا، فاستولوا عليها، وسلكت القوات غير النظامية كيفما شاءت، وقتلت العشرات من القبارصة الأتراك، بضمنهم النساء والأطفال، وحطموا ونهبوا بيوت القبارصة الأتراك، واخذوا المئات من الأسرى[٧٣]، ومن الأمثلة الأخرى، الهجوم على الحي القبرصي التركي في القرية المختلطة آيوس فاسيليوس Ayios Vasilios في ليلة عيد الميلاد، حين دخلت كتيبة حملة بنادق ذلك الحي ودوت اطلاقات وكان الناس يركضون في الشوارع، وأُيقظ رجل قبرصي تركي يبلغ من العمر سبعين عاما بواسطة صوت باب داره الأمامية التي انكسرت من الضرب عليها، وحين خرج من غرفة نومه وجد عدداً من المسلحين داخل داره، إذ أمروه بجلب ما لديه من أبناء وبنات بعد أن سألوه كم عددهم؟ وكان احدهم في التاسعة عشرة والثاني في السابعة عشرة وابنته البالغة من العمر عشر سنوات حيث أخذوهم خارجا وصفوهم مع الجدار ثم أطلقوا النار عليهم فأردوهم قتلى في الحال[٧٤]. وفي بيت آخر في الحي قيدت يدا صبي يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة إلى ركبتيه والقي على الأرض، وحين كان البيت ينهب ومعتقلوه يرفسونه ويشتمونه وضع المسدس بعد ذلك خلف رأسه وأطلقت النار عليه، وقد ذبح اثنا عشر قبرصيا تركيا في تلك الليلة في آيوس فاسيليوس، وآخرون جمعوا ورفسوا وعذبوا طوال الطريق إلى سكيلورا Skylloura للبحث عن ملجأ مع القبارصة الأتراك هناك، وانتبه الرجال المسلحون بعد ذلك الى بيوت القبارصة الأتراك، ونهبوها وحطموها، ثم أضرموا النيران فيها[٧٥]. كما دمر وأحرق ستة عشر منزلا، كانت كلها ملكا لقبارصة أتراك في القرى المجاورة لقرية آيوس فاسيليوس على بعد ميل ولم يعثر في أية قرية على اثر لأضرار لحقت بأي منزل قبرصي يوناني[٧٦]. وتعرض العديد من القبارصة الأتراك، ليلة عيد الميلاد لاعتداءات وقتلوا في منازلهم في

الضواحي، بمن في ذلك زوجة قائد الخدمات الطبية في الوحدة التركية وأطفاله الثلاثة [٧٧] . اتفق مكاريوس الثالث وأوروك مرة أخرى قبل منتصف ليلة عيد الميلاد بقليل على وقف إطلاق النار ولكنه خرق أيضا خلال تلك الليلة، وفي صباح اليوم التالي أي صباح يوم الخامس والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣، وهو صباح يوم عيد الميلاد[٧٨]فقد طلبت السلطة القبرصية اليونانية من القبارصة الأتراك في ذلك الصباح التوجه إلى قرية آيوس فاسيليوس، إذ قام القبارصة اليونانيون بإبادة من توجهوا إلى تلك القرية من القبارصة الأتراك[٧٩]، ثم دفنوهم في مقابر جماعية[٨٠]،كما جرى في اليوم نفسه استعراض لقوة رجال منظمة ايوكا في كيرينيا، لقد سيطر رجال ايوكا الذين عملوا مع الشرطة القبرصية اليونانية على النقاط الأساسية، وشمل ذلك مركز الاتصالات الهاتفية حيث أرغم رجال ايوكا ببنادقهم الرشاشة العاملين من القبارصة الأتراك على مغادرة مراكزهم وهم مرفوعو الأيدي والبنادق في ظهورهم وقيل لهم أن يعودوا إلى منازلهم وان لا يغادورها، وقطعت الاتصالات الهاتفية عن معظم البريطانيين والمقيمين الأجانب في المنطقة [٨١]، ويمكن القول أن قتال عيد الميلاد لسنة ١٩٦٣ دشن مرحلة جديدة في الحملة القبرصية اليونانية لحل القضية بالقوة[٨٢]وقد أطلق عليه القبارصة الأتراك "**عيد الميلاد الدموي**"، لان اعنف الهجمات وقعت فيه[٨٣].

وفي السادس والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣، رفض مستشفى الحكومة القبرصية اليونانية إرسال الدم إلى المستشفى القبرصي التركي، وعلى الرغم من أن الدم أرسل من تركيا، إلا أن العديد من الجرحى فارقوا الحياة. وفي اليوم نفسه، وعلى الرغم من اتفاقية وقف إطلاق النار، فقد هوجم القبارصة الأتراك في كل مكان، وجاءت أخبار عن أسرى قتلوا من قبل قبارصة يونانيين، كما شهد شاهد عيان بريطاني صف مجموعة شباب من القبارصة الأتراك وذبحهم بواسطة قبارصة يونانيين. كما حوصرت في اليوم نفسه قرية ماثياتي Mathiati، وكذلك العديد من القرى، وكان الاتصال بها مستحيلا. وأسست مجموعة من المهندسين القبارصة الأتراك محطة إذاعية خاصة بمجموعتهم التي بدأت بإذاعة إخبارهم "**على الأقل نحن نستطيع سماع أنفسنا...**"[٨٤].

وفي السابع والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣، نُقلت جثث قبارصة أتراك سرا بواسطة قبارصة يونانيين،وذبح إمام امورفيتا Omorphita القبرصي التركي مع ابنه المقعد من قبارصة يونانيين، وكانت هناك جثة قبرصي تركي في المنطقة ولكن القبارصة اليونانيين سمحوا للقبارصة الأتراك باستردادها وهوجم القبارصة الأتراك في دينيا Dhenia، واستطاع الهرب تسعة أشخاص فقط، واستمر إضرام النيران في بيوت القبارصة الأتراك في امورفيتا، على الرغم من اتفاقية وقف إطلاق النار، وفي اليوم التالي، أطلق القبارصة اليونانيون النار من قصر ليدرا Ledra Palace في نيقوسيا، وقد قتلت امرأة قبرصية تركية في الشارع، وعندها طرح سؤال: أين هي اتفاقية وقف إطلاق النار ؟[٨٥]. يبدو إن مكاريوس الثالث لم يكن صادقا في ما اتفق عليه من وقف لإطلاق النار، ولو كان صادقا لأجبر مجموعته وقواته على ذلك، إلا أنهم كانوا مستمرين في تحقيق خططهم في ابادة القبارصة الأتراك .

وهاجم القبارصة اليونانيون الحي القبرصي التركي في كتيما Ktima، وقد أضرمت النيران في العديد من بيوت القبارصة الأتراك في منطقتي امورفيتا وزاكلاين Caglayan، في التاسع والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣، وفي اليوم التالي فتح القبارصة اليونانيون النار على مركز شرطة زاكلاين، واحتلوا مواقع جديدة، ثم هوجم القبارصة الأتراك في الحادي والثلاثين من كانون الأول ١٩٦٣، في سكيلورا. وقد فرّ العديد منهم بملابسهم فقط، وحطمت كل البيوت القبرصية التركية، ولم يتم التعرف على العديد من القتلى[٨٦]. لقد طرد القبارصة الأتراك من كل مكان ومن قراهم، وخطفوا وسلبوا وقتلوا وخضعوا للتطهير العرقي[٨٧]. واستمرت النيران حول نيقوسيا، ثم أضرمت في المزيد من المنازل، ومنع المسلحون من القبارصة اليونانيين الصحفيين القبارصة الأتراك من إرسال الصور إلى الخارج[٨٨] .

وذهب العديد من القبارصة الأتراك ضحية تلك الأعمال، إذ تعرض مئتان إلى ثلاثمئة قبرصي تركي للذبح في الحي القبرصي التركي في نيقوسيا خلال خمسة أيام من الرابع والعشرين إلى الثامن والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣[٨٩]. كما اختفى ثلاثمائة وخمسين قرويا بين رجل وامرأة وطفل من أصل ألف شخص كانوا يقيمون في إحدى القرى الواقعة في الطريق الساحلي المؤدي إلى كيرينيا، على بعد ثلاثة عشر ميلا من نيقوسيا، في إحدى الهجمات في الليل[٩٠]. وقد شوهد وعلى مدى أربعة أيام من ليلة الخامس والعشرين إلى التاسع والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣، الجثث تملأ الشوارع إذ قتل مئات القبارصة الأتراك، ولم يكن القتل يميز بين رجل وامرأة وطفل وشيخ[٩١]. وحطم القبارصة اليونانيون تسعين قرية قبرصية تركية، لذلك اجبروا الفين وسبعمائة قبرصي تركي على أن يصبحوا لاجئين[٩٢]، وأفرغت مئة وثلاث قرى من القبارصة الأتراك حيث اخذوا لاجئين أيضا، إلى المناطق الآمنة[٩٣]. وفي الحادي والثلاثين من كانون الأول ١٩٦٣، وصل عدد الجرحى الفعلي من القبارصة الأتراك إلى اربعمئة وثلاثة وسبعين جريحا، وكان هناك سبعمائة قبرصي تركي مفقودين. وقد صرحت سلطات الصليب الأحمر إن أكثرهم أحياء في السجون والمخيمات. واعلم مكاريوس الثالث الميجر – جنرال بيتر يونج Better Young قائد القوات البريطانية في قبرص، ذلك إنها حقيقة أنهم يحتفظون بسبعمائة قبرصي تركي في السجون وفي أماكن أخرى[٩٤]، وكانوا قد حوصروا في الأحياء الشمالية واخذوا أسرى، بضمنهم نساء وأطفال[٩٥]. وأدى المجلس الطائفي القبرصي التركي الذي كان يترأسه رؤوف دنكتاش Roof Dinktash دورا رئيسا في إعانة اللاجئين والجرحى الذين حرموا حتى من إغاثة الدم لهم[٩٦].

وعلى هذا الأساس، وصلت العلاقات بين المجموعتين القبرصيتين إلى نقطة لا يمكن الرجوع منها، وخلق القتال عداء وعدم ثقة، وكشف التسلح السري والاستعدادات السياسية للمجموعتين. وقد فقدت السيطرة بشكل كامل على العناصر المتطرفة والجماعات المسلحة غير المنظمة لكلا المجموعتين[٩٧]، ولاسيما المجموعة القبرصية اليونانية. تكونت القوة القبرصية اليونانية التي شنت تلك العمليات من مجموعات قبرصية يونانية مسلحة غير نظامية، ساعدها أعضاء في الجيش والشرطة من القبارصة اليونانيين[٩٨]، كانت نواة الجيش السري الذي شكله قادة القبارصة اليونانيين بعد استقلال الجزيرة مباشرة، لإخضاع

القبارصة الأتراك في أول ضربة مفاجئة. وكان في قبرص في كانون الأول ١٩٦٣، عدد من الجيوش السرية المسلحة، التي وضعت تحت قيادة قائد سابق في منظمة ايوكا، وهو وزير الداخلية في حكومة مكاريوس الثالث بوليكاربوس يورجاديسPolykarpos Yorgadjis. وقد ضمت تلك القوات خمسة ألاف رجل مدرب بشكل كامل، مع خمسة الآف آخرين في مستويات مختلفة من التدريب[٩٩]. كما كان من بين قادة ايوكا السابقين نيكوس سامبسون[١٠٠] Nicos Sampson، الذي قاد هجوما على الحي القبرصي التركي في كوجوك كايما كلي[١٠١]. وشكل وقاد الدكتور فاسوس ليساريدس Vassos Lyssarides، النائب القبرصي اليوناني وطبيب مكاريوس الثالث الشخصي واقرب معاونيه، جيشا سريا آخر، وهو الذي أرعب السكان المدنيين من القبارصة الأتراك حول نيقوسيا [١٠٢]. وقد تأكد إن هناك أربعة جيوش خاصة في الجانب القبرصي اليوناني متورطة في الاشتباكات[١٠٣]. وكانت خطة القبارصة اليونانيين تقضي بتوجيه ضربة قوية وحاسمة وسريعة إلى المجموعة القبرصية التركية في العاصمة نيقوسيا، بحيث تستسلم لهم التجمعات القبرصية التركية في باقي الجزيرة[١٠٤] .

وفي الجانب الأخر كان على القبارصة الأتراك الدفاع عن أنفسهم[١٠٥]، وكانوا يمتلكون قوات عسكرية شبه منظمة مثلما كان للقبارصة اليونانيين إلا أن الجانب القبرصي اليوناني كان أكثر تنظيما وأكثر عددا وعدة. كما شكلت مجموعة من الشباب قوة عسكرية للدفاع عن القرى والتجمعات القبرصية التركية[١٠٦]، وقد اتخذ أولئك الشباب مواقع لهم في زوايا الشوارع وأقاموا الحواجز عندما كان القبارصة اليونانيون يهاجمون القطاع القبرصي التركي في نيقوسيا[١٠٧]، وكانوا طوال تلك الهجمات يدافعون عن مواقعهم ولم يغادروا نيقوسيا، وحصلت مصادمات بينهم وبين القبارصة اليونانيين استطاعوا صدها، إلا أنهم لم يكونوا قادرين على رد الهجوم كلّه بسبب الفارق الكبير بين الجانبيين في التنظيم والعدد والعدة [١٠٨]، كما سبق ذكره. فراحت تتضاءل المقاومة التي أبداها القبارصة الأتراك بعد أربعة أو خمسة أيام إلى حد انه لم يعد لدى المقاتل القبرصي التركي سوى عشرة إلى عشرين طلقة[١٠٩].

إن ميزان القتال في كانون الأول ١٩٦٣ في قبرص تجاوز كل التجارب السابقة للعنف الطائفي، وخلال المدة الأكثر شدة للقتال بين الحادي والعشرين والخامس والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣، كان المئات من القبارصة الأتراك قد قتلوا وجرحوا واخذوا أسرى[١١٠]. وقد قال ميشيل ستيفن Michael Stephen، بخصوص المذابح التي ارتكبت بحق القبارصة الأتراك: **((إن القبارصة اليونانيين اقنعوا أنفسهم وحاولوا إقناع العالم بان تلك المذابح لم تحدث أبدا، ولكن وفرة الأدلة وأنا رأيت بنفسي بعض المقابر))**. كما ذكر لنا بان هاري سكوت كيبونس Harry Scott Gibbons قدم وصفاً مهماً لشدة المأساة التي تعرض لها القبارصة الأتراك في كتابه[١١١]. "The Genocide Files" [١١٢]، وترجمته "ملفات الابادة العرقية"، وبخصوص الابادة العرقية نُشر: **((إن رئيس الأساقفة مكاريوس، ... الذي يعمل رئيساً لقبرص، يتمتع بموهبة ... في المراوغة... لقد تسببت حكومته عمدا بالاشتباكات، وهي مصممة على إبادة السكان**

الأتراك ..."[١١٣]. هذه حقيقة دل عليها سير الأحداث، فهل يعقل بعد هذا أن تكون لمكاريوس الثالث جهود حقيقية وصادقة لإنهاء العنف الطائفي في الجزيرة؟

ثالثاً- موقف بريطانيا واليونان وتركيا تجاه الوضع الداخلي في قبرص :

طلبت الحكومة البريطانية رسميا، في الثالث والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣، من الحكومتين اليونانية والتركية الالتحاق بها لحث الرئيس مكاريوس الثالث على استخدام وسائل شرعية وممكنة، لوضع نهاية للعنف الطائفي في الجزيرة، وذلك إيفاء بالتزاماتها تجاه قبرص بموجب معاهدة الضمان[١١٤]. وعلى هذا الأساس، وفي اليوم نفسه، دعا ممثل المندوب السامي البريطاني وسفير الأمم المتحدة في قبرص، لتجنب الانفجار الوشيك فيها، الرئيس مكاريوس الثالث، موضحين له القلق المتزايد لحكومتيهما حول الأحداث في الجزيرة، كما طالبا بالتوسط من كلا المجموعتين القبرصيتين، وقد حثت الحكومة اليونانية مكاريوس الثالث لممارسة نفوذه لوضع نهاية لإراقة الدماء هذه، وناشدت الحكومة التركية، أيضاً، القبارصة الأتراك للتعاون مع المسؤولين الإداريين في حكومة قبرص[١١٥]. لا تبدو جهود الحكومتين البريطانية واليونانية صادقة في إنهاء العنف الطائفي في الجزيرة، هذا توافقا مع موقفيهما المؤيدين لمحاولة مكاريوس الثالث لتعديل الدستور. أما مبادرة الحكومة البريطانية تلك لإنهاء أعمال العنف، فلكي تظهر للعالم إنها ملتزمة بمعاهدة الضمان ومعها الحكومة اليونانية أيضا، لتحول دون تدخل تركيا لصالح القبارصة الأتراك. وعلق هاري جي. بسوموياديس Harry J. Psomiades، قائلاً: ((إن الوضع المتدهور في قبرص اثبت أن الدول الضامنة، أي بريطانيا واليونان وتركيا، لم تكن مستعدة[١١٦]، وهذا يعني إنها لم تكن مستعدة للحيلولة دون اندلاع العنف الطائفي في الجزيرة)) وهذا غير صحيح، لان هناك قوات بريطانية ويونانية وتركية على ارض الجزيرة أرسلت بموجب معاهدة التحالف، فضلا عن القاعدتين العسكريتين البريطانيتين، فلماذا لم تمارس وظيفتها التي أرسلت من اجلها وهي الدفاع على أمن وسلامة واستقلال قبرص[١١٧]؟ أم إنها أرسلت لتذكر بان لدولها حصة بالجزيرة، ويجب الحفاظ عليها؟ أي إنها وجدت لتساعد في تمزيق قبرص، إن الحكومة التركية وحدها كانت تعمل بشكل جدي وحقيقي. وانتشرت شائعات في الرابع والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣ حول غزو تركي لقبرص، أي في اليوم التالي لدعوة السلام المشتركة للدول الضامنة. وفي ليلة عيد الميلاد، أمنت بريطانيا من اليونان وتركيا اتفاقية لوضع قواتهما في قبرص تحت قيادة بريطانية، كما أمنت من الرئيس مكاريوس الثالث باستخدام تهديد الغزو التركي الموافقة على مساعدة حكومة قبرص لضمان المحافظة على وقف إطلاق النار وإعادة السلام[١١٨] اللذين لم يتحققا في هذه المرحلة، والسبب هو عدم وجود رغبة حقيقية لدى مكاريوس الثالث لذلك وموافقته كانت نوعا من المراوغة.

أثار ما ارتكب بحق القبارصة الأتراك ليلة عيد الميلاد ردود فعل قوية داخل تركيا، التي سبق وأن أعلنت أن ((**أية حكومة تركية يمكن أن تتخلى عن مئة ألف فرد عزيز من أبناء جنسها لإدارة أجنبية تعسفية لن تصل إلى السلطة**))[١١٩]. كما كان للرسالة التاريخية التي بعث بها دنكتاش إلى عصمت اينونو رئيس وزراء تركيا (تشرين الثاني ١٩٦٣- الثالث عشر من شباط ١٩٦٥)، دور حاسم في دفع تركيا إلى

العمل[١٢٠]، إذ شعرت أنها مجبرة بموجب معاهدة الضمان للقيام بعمل ما[١٢١]. وقد بدأت تركيا بالعمل في الساعة السادسة من صباح يوم الخامس والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣ [١٢٢]. فزحفت فرقة الجيش التركي من معسكرها المخصص لها وأخذت مواقع إستراتيجية في الضواحي الشمالية لنيقوسيا، وفي القريتين القبرصيتين التركيتين جيونيل Geunyel واورتاكي Ortakeuy، وعلى طول طريق نيقوسيا – كيرينيا، وهو الطريق المؤدي إلى ساحل قبرص الشمالي، وقد أصبح تحت السيطرة التركية، ما عدا الأميال القليلة جنوب الساحل[١٢٣]. وكانت هناك تقارير عن تجمع قوة تركية في الاسكندرونة للتوجه إلى قبرص [١٢٤]، أي وضعت وحدات من الأسطول التركي في مواقع معينة للمناورة في ساحل الجزيرة [١٢٥]. ويبدو ان الحكومتين البريطانية واليونانية، لم تتوقعا أن يكون رد فعل تركيا بهذه السرعة ، فرأت في ذلك خطراً حقيقيا. وقامت الحكومة اليونانية بعمل مشابه لما قامت به الحكومة التركية معتقدة أن الغزو التركي للجزيرة بات وشيكا[١٢٦]فقد تركت فرقة الجيش اليوناني ثكناتها وأخذت مواقع لها لمواجهة الغزو التركي المحتمل[١٢٧]، وللوقوف إلى جانب القبارصة اليونانيين في قتالهم ضد القبارصة الأتراك[١٢٨]، وجعلت الحكومة اليونانية معلوماً، انه إذا القوات التركية دخلت قبرص فان القوات اليونانية ستفعل المثل[١٢٩]، وتجنبت الحرب بين عضوي الناتو تركيا واليونان بواسطة عمل سريع من قبل بريطانيا[١٣٠]، إذ أخذت مبادرة وهي دعوتها ليلة عيد الميلاد كما سبق ذكره تجاه إعادة السلام وتولي دور الوسيط مع موافقة الحكومات القبرصية واليونانية والتركية. إن الغرض من التدخل البريطاني في الأزمة، فضلا عن الإيفاء بالتزاماتها تجاه قبرص "كما تدعي" الحيلولة دون وقوع الحرب بين اليونان وتركيا، وفي الوقت نفسه الحفاظ على الإستراتيجية البريطانية في قبرص وفي الشرق الأوسط[١٣١]. وقد أكملت بريطانيا ما بدأته ليلة عيد الميلاد. أصدرت الحكومات البريطانية واليونانية والتركية في صباح يوم الخامس والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣، دعوة لوقف إطلاق النار بإشراف قواتها في الجزيرة، وقد عقد اجتماع في دار السير كلارك، لاتخاذ قرار بشأن ذلك[١٣٢]. وفي الاجتماع وافق قادة المجموعتين القبرصيتين على الاقتراح البريطاني لقيادة قوة هدنة مشتركة لحفظ السلام، مؤلفة من فرق بريطانية ويونانية وتركية تركز في قبرص، وتتكون قيادتها من ضباط ارتباط من الوحدات اليونانية والتركية، وتوضع تحت قيادة الميجر – جنرال يونج، كما شكلت لجنة سياسية منظمة من سفراء بريطانيا واليونان وتركيا، وممثلين عن كلا المجموعتين القبرصيتين، إن مسؤولية هذه اللجنة هي إصدار توصيات لقيادة القوة الثلاثية الخاصة بحفظ السلام[١٣٣] وقد وافق مكاريوس الثالث على إشراف بريطانيا على وقف إطلاق النار مع قبول مبدأ المنطقة المحايدة[١٣٤]. وأعلنت تركيا إنها ستقوم بعمل أحادي الجانب إذا لم يتوقف القتال، وبينما كانت محادثات السلام في تقدم في يوم عيد الميلاد[١٣٥]حلقت في الساعة الثانية بعد ظهر اليوم نفسه[١٣٦]طائرتان من سلاح الجو التركي على ارتفاع منخفض فوق نيقوسيا في طلعة تحذيرية[١٣٧]، كما انتشرت شائعات في مساء اليوم نفسه عن تحرك أسطول بحري تركي نحو قبرص، ولكن اتضح فيما بعد أن الشائعات لم تكن صحيحة[١٣٨]. وفي فجر اليوم التالي أي السادس والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣[١٣٩]، تألفت قوة مشتركة من القوات البريطانية واليونانية والتركية[١٤٠]، بدأت تتحرك بين

القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك بواسطة اتفاقية مع قادتهما كما سبق ذكره[١٤١]. وقد بدأت أول وحدة بريطانية عملها في السابع والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣[١٤٢]، وفي اليوم نفسه تمت الموافقة على صيغة وقف إطلاق النار[١٤٣]. وكان ساندیس قد استعد في صباح السابع والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣ للسفر إلى قبرص لدعم خطة السلام البريطانية فيها[١٤٤]، وتعزيز وقف إطلاق النار ووضع ترتيبات سريعة لعقد مؤتمر[١٤٥] للبحث عن تسوية سياسية سلمية لمشكلة قبرص[١٤٦]، وقد وصل ساندیس الى قبرص في الثامن والعشرين من كانون الأول[١٤٧]، والتقى في مساء اليوم نفسه مكاريوس الثالث وكوجوك، وناقش معهما المخاوف البريطانية إزاء الوضع الطائفي في قبرص، واحتمالات اندلاع حرب بين حليفتي الناتو اليونان وتركيا[١٤٨]، وقد اقترح منطقة محايدة بين المجموعتين المتقاتلتين في نيقوسيا[١٤٩]، فوافق قادة القبارصة اليونانيين وقادة القبارصة الأتراك بعد اثنتي عشرة ساعة من المحادثات وكان ذلك في التاسع والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣، على أن تمتد المنطقة المحايدة على طول خط وقف إطلاق النار وحول نيقوسيا وان تنسحب القوات غير النظامية لكلا المجموعتين من نقاطها وتأخذ القوات البريطانية على عاتقها تلك النقاط التي رغب الميجر– جنرال يونج باحتلالها مع السماح لدوريات القوات البريطانية بالتحرك بحرية خلال نيقوسيا وضواحيها[١٥٠]، كما وافق ساندیس على أن الوحدات اليونانية والتركية سوف لا تؤدي دورا فعالا في عمليات حفظ السلام وإنما تترك هذه المهمة إلى الفين وسبعمائة جندي بريطاني[١٥١]. وفي الثلاثين من كانون الأول ١٩٦٣، التقى ساندیس قادة لجنة الارتباط تحت رئاسته واتفقوا حول شروط الهدنة النهائية[١٥٢]، وجرى رسم خط وقف إطلاق النار في نيقوسيا ولارنكا، عرف باسم[١٥٣] "**الخط الأخضر**"[١٥٤]، والمنطقة المحايدة التي قسمت القطاعات اليونانية والتركية في نيقوسيا[١٥٥]. وتم الاتفاق على ذلك ووقعه كل من مكاريوس الثالث وكوجوك وتولى الميجر– جنرال يونج قيادة قوات الهدنة التي احتلت المنطقة المحايدة[١٥٦]. نجح ساندیس في تخفيف حدة التوتر وسهل عمل قوة حفظ السلام[١٥٧]، وقد جرى تحت إشرافه الشخصي نتيجة للضغط القوي الذي مارسه على الجانب القبرصي اليوناني، إعادة بعض الأسرى من القبارصة الأتراك على الرغم من أن البعض ذبح حالاً[١٥٨]، وعاد الهدوء المؤقت إلى العاصمة القبرصية وبدا الموقف عاديا ولاسيما في الحي اليوناني[١٥٩]،لكنه هدوء استمر ساعات قليلة جداً. وعلى الرغم من الوصول إلى هذه النتيجة، فان كوجوك استمر يلوح بفكرة تقسيم الجزيرة قائلا: **((انه ليس هناك احتمال بان يتمكن الأتراك واليونانيون من الحياة بعد ذلك، فعلى كل مجموعة أن تسيطر على الجزء الخاص بها))**[١٦٠]. كما قال إن الدستور لم يعد موجودا لأنه ليس هناك إمكانية لتعايش المجموعتين مع بعضهما، وقد عارض مكاريوس الثالث فكرة التقسيم التي لوح بها كوجوك، وقال انه سيطلب مساعدة الأمم المتحدة، إذا فشلت خطة السلام البريطانية في توحيد الجزيرة، وعلى هذا الأساس، استؤنف القتال في الحادي والثلاثين من كانون الأول ١٩٦٣[١٦١]. وبدأت مع بداية عام ١٩٦٤ مرحلة جديدة من القضية القبرصية إذ لم تعد قضية محلية بين المجموعتين القبرصيتين اليونانية والتركية، ولكنها أصبحت قضية دولية[١٦٢]، أي إنها لم تعد بين قبرص والإطراف ذات العلاقة بها، وإنما تدخلت فيها أطراف أخرى.

رابعاً- وضع القبارصة الأتراك في الجزيرة بعد اندلاع أعمال العنف :

إن دولة الشراكة الثنائية القومية والطائفية حطمت بشكل متعمد، لا يمكن الاعتراض عليه أو رفضه، ودفنت بواسطة القادة اليونانيين والقبارصة اليونانيين لتحقيق الاينوسس عن طريق الهجمات المسلحة ضد القبارصة الأتراك، وقد سددت تلك الهجمات ضربة قوية لدولة قبرص، إذ حلت بدلا عنها دولة مفككة باغتصاب عرفت باسم "**حكومة قبرص**" [١٦٣] .

وهنا لابد من مناقشة وضع القبارصة الأتراك في الحكومة والإدارة، وقد ذكر بعضهم إن القبارصة الأتراك تركوا الوظائف التي شغلوها في الحكومة ومجلس النواب والخدمات العامة كلها والجيش والشرطة[١٦٤]، وقال آخر إن القبارصة الأتراك، من نائب الرئيس كوجوك والوزراء وأعضاء مجلس النواب وقادة القوات الأمنية إلى آخر شرطي في قوات الأمن، واصغر موظف خدمة مدنية طردوا من جهاز الدولة، بواسطة قوة السلاح والعنف والتهديد[١٦٥]، وقد يكون من ترك منصبه في الحكومة نائب الرئيس والوزراء وأعضاء مجلس النواب احتجاجا على ما ارتكب بحق مجموعتهم، أما من طرد فقد يكونون موظفي الوظائف العامة في قبرص والشرطة والجيش. وحدث الانفصال الطائفي بفعل أعمال العنف[١٦٦]، إذ انسحب القبارصة الأتراك إلى أحيائهم في نيقوسيا وفاماكوستا ومناطق أخرى، حين تركوا منازلهم في الأحياء اليونانية أو المشتركة[١٦٧]، وكان هذا الانفصال الأكثر وضوحا هو "**الخط الأخضر**" في نيقوسيا، الذي فصل الأقسام اليونانية عن الأقسام التركية في المدينة، وبذلك ظهر بوضوح إبعاد الانهيار في حكومة قبرص، فقد أصبح كل موظفي الخدمة المدنية[١٦٨]، وأعضاء مجلس النواب والحكومة من القبارصة الأتراك في الأحياء التركية في نيقوسيا والمدن الكبيرة الأخرى[١٦٩]، ولم يعد هناك شخص واحد قبرصي تركي في السلطات التشريعية أو التنفيذية أو القضائية لما سمي "**جمهورية قبرص**" [١٧٠]. وبالتالي، سقطت الحكومة في أيدي القبارصة اليونانيين[١٧١]، أي إن القبارصة اليونانيين امنوا سيطرة كاملة على كل الحكومة وسنوا فيما بعد تشريعات جسدت أكثر مقترحات مكاريوس الثالث الثلاثة عشر لتعديل دستور ١٩٦٠[١٧٢]. وبهذا الصدد قيل أن مكاريوس الثالث حقق أكثر مما كان يأمله، فقد أصبح أي مكاريوس الثالث مع وزرائه من القبارصة اليونانيين حكومة قبرص، وابعد القبارصة الأتراك من الحكومة وعاشوا تقريبا تحت الإقامة الجبرية في ثلاثة في المئة (٣%) من الجزيرة. إن دستور ١٩٦٠ الغي في الواقع[١٧٣]، أما الحياة في نيقوسيا، فقد كانت في الجانب القبرصي اليوناني طبيعية، وكان الناس يذهبون إلى أعمالهم بحرية، وفي الجانب القبرصي التركي، فان وضعه يعطي انطباعا لمدينة محاصرة، النشاط الطبيعي فيها متوقف إلى حد كبير جدا، إن هذا التباين يرجع بشكل رئيس إلى حقيقة أن كل المصانع الرئيسة والأعمال ومصادر العمل الأخرى في القسم اليوناني، وبالنتيجة فان القبارصة الأتراك لا يستطيعون الذهاب إلى أعمالهم، وهناك سبب آخر لهذا التباين هو أن كل القرى حول نيقوسيا سيطر عليها القبارصة اليونانيون، وعلى هذا الأساس، بينما كان لسكان العاصمة من القبارصة اليونانيين حرية المرور إلى بقية المناطق، كان الجانب القبرصي التركي معزول ومطوق، وتوقفت الخدمة البريدية وقطعت تقريبا كل أجهزة الهاتف في القسم القبرصي التركي من مركز الخدمة الهاتفية التي

كانت في القسم القبرصي اليوناني[١٧٤]. وبذلك كانت هذه الخطوة نواة لانقسام قبرص إلى قسمين وليس نيقوسيا فقط ولم يصرف للقبارصة الأتراك بنس واحد من الخزينة منذ ذلك التاريخ، أي أواخر كانون الأول ١٩٦٣. إن القبارصة الأتراك المحاصرين عمليا في مناطقهم المعزولة، حيث أصبحوا لاجئين، وضعوا بصورة كاملة خارج ضريبة الدخل وكل الخدمة المدنية، وقد حرم عشرات الآلاف من القبارصة الأتراك من رواتبهم وأراضيهم وكل وسائل معيشتهم[١٧٥]، وبعد تلك الأحداث أصبح الإقليم القبرصي التركي مبعثرا على مساحات في كل الجزيرة، والأكثر أهمية القسم الشمالي لنيقوسيا والمنطقة الممتدة خلفه[١٧٦]. لقد سيطر القبارصة الأتراك على الأحياء التركية في نيقوسيا وفاماكوستا، والطريق الرئيس الذي يربط نيقوسيا مع المدينة الشمالية كيرينيا، وقرية ليفكا Lefka، ومنطقة كوكينا Kokkina في الشمال الغربي، والمنطقة الصغيرة بين القريتين القبرصيتين اليونانيتين كيثريا Kythrea وليفكونويكو Lefkonoiko[١٧٧]، وتشير مساحات السيطرة القبرصية التركية إلى بلاد محاطة بأرض أجنبية[١٧٨]، وقد اختلف من كتب عن موضوع مساحة الإقليم القبرصي التركي بالنسبة لمساحة قبرص، ولكن ليس بشكل كبير جدا، فقد ذكر ماركيدس إن مساحة المنطقة التي سيطر عليها القبارصة الأتراك ليس اقل من خمسة في المئة (٥%) من مساحة قبرص[١٧٩]، في حين ذكر دود إن القبارصة الأتراك نقلوا أنفسهم إلى ثلاثة في المئة (٣%) من مساحة قبرص[١٨٠] أما كيرياكيدس فذكر أن مساحة الإقليم القبرصي التركي هي اثنتان في المئة (٢%) من مساحة قبرص[١٨١]، والأرجح إن ذلك الإقليم غطى ثلاثة في المئة (٣%) من مساحة الجزيرة. على الرغم من صغر المساحة التي سيطر عليها القبارصة الأتراك، إلا أنهم أسسوا قاعدة كبيرة قاوموا منها الإدارة القبرصية اليونانية بشكل فعال[١٨٢]، وتطابقا مع الانفصال الطبيعي، حمل القبارصة اليونانيون والقبارصة الأتراك آراء متعارضة تماما فيما يتعلق بالصراع الطائفي في الجزيرة، إن القبارصة اليونانيين الذين سيطروا على الحكومة وعلى ثمانٍ وتسعين في المئة (٩٨%) من الجزيرة عدوا القبارصة الأتراك متمردين، وأقسامهم كمناطق عصيان مسلح ضد الحكومة، وقد عد القبارصة الأتراك سيطرة القبارصة اليونانيين على الحكومة غير شرعي وغير دستوري، وأداروا شؤونهم تحت سلطة نائب الرئيس[١٨٣].

الخاتمة

أن أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث هي:

١-تصرفت بريطانيا بازدواجية، ففي الوقت الذي شجعت فيه مكاريوس الثالث على تقديم مقترحاته لتعديل دستور قبرص لسنة ١٩٦٠، حثت الحكومة التركية على تشجيع كوجوك على تقديم مقترحات معادلة، وهي بهذا ساعدت على زيادة حدة التوتر بين الطرفين، إلى أن وصلت القضية إلى حد اندلاع أعمال العنف، وعلى هذا الأساس وصف عملها انه "**جريمة دبلوماسية**" .

٢-إن الجانب القبرصي اليوناني استفز بإعماله الجانب القبرصي التركي، وهو الذي بدأ بالهجوم أولاً، كما إن الأعمال التي ارتكبها القبارصة اليونانيون بحق القبارصة الأتراك لم تكن أعمالا مبالغاً فيها، أو أعمالا غير حقيقية، وذلك لان اغلب المصادر والصحافة العالمية متفقة عليها.

٣-هدفت بريطانيا من وراء أدائها دور الوسيط بين الأطراف المتنازعة إلى تحقيق مكاسب لقواتها الموجودة في الجزيرة، وهي أن تكون القوات اليونانية والتركية تحت قيادتها، وبالتالي فقد سيطرت على حركة تلك القوات، وأصبحت تحت إشرافها ، وبذلك تجنبت حدوث حرب بين اليونان وتركيا، وحمت مصالحها في المنطقة .

٤-أن الخط الأخضر والمنطقة المحايدة رُسما بحرفية دبلوماسية عالية جدا، من قبل الجانب البريطاني، وهي بهذا ساعدت على تقسيم قبرص فيما بعد، أي إنها حددت ورسمت لتقسيمها، وهذا دليل واضح على إن بريطانيا كانت محبذة لحل "**التقسيم**"، وهو شيء طبيعي لأنه الحل الذي يخدم مصالحها .

الهوامش والمصادر :

---

(١) لمزيد من التفاصيل عن القضية القبرصية حتى سنة ١٩٦٠ ينظر: منتهى عذاب ذويب، التطورات السياسية في قبرص ١٩١٤-١٩٦٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة بغداد ، ٢٠٠١ .

(٢) مجدي نصيف، قبرص بين أنياب حلف شمالي الأطلنطي، الطبعة الأولى ، ١٩٧٧ ، ص٤٨ .

(3)Salih, Halil Ibrahim, Cyprus the Impact of Diverse Nationalism on a State, Albama , The University of Albama , 1978 , P . 18 .

(٤) تناولت الباحثة هذا الموضوع في بحثها المعنون "الأزمة الدستورية في قبرص ممهداتها ومحاولة مكاريوس الثالث الخروج منها ١٩٦٠-١٩٦٣" ، الذي قبل للنشر في مجلة كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية .

(٥) تأسست بعد استقلال الجزيرة، للإشراف على تطبيق بنود الدستور، دعت المحكمة ثلاثة قضاة لأدارتها قاضي قبرصي يوناني والآخر قبرصي تركي والرئيس محايد ، وقد اختير من قبل الرئيس ونائبه، اذ وافقا على البروفسور ايرنست فورسثوف Ernest Forsthof الباحث الالماني الأول في القانون الدستوري والاداري. وقد واجه البروفسور فورسثوف سلسلة من المشاكل الصعبة حين وصل الى قبرص في أيلول ١٩٦٠ . ينظر :

Ehrlich, Tomas, International Crisis and the Role of Law "Cyprus 1958-1967", Oxford, Oxford University Press, 1974 , P . 37 .

(6)Salih, OP. Cit. PP. 19-21; Kosut, Hall, Cyprus (1949-1968), New York, Facts on File, Inc, 1970, PP. 71-100; Stephens, Rupert, Cyprus "A Place of Arms", New York, Frederick A. Praeger, N.D. PP. 175-176; Bahcheli, Tozun, Greek–Turkish Relations Since 1955, San Francisco and London , 1990 , PP. 54-55 .

(٧) كان مكاريوس الثالث رئيس أساقفة كنيسة قبرص للمدة من(العشرين من تشرين الأول ١٩٥٠- الثالث عشر من كانون الأول ١٩٥٩) . أنتخب رئيسا لجمهورية قبرص في الثالث عشر من كانون الأول ١٩٥٩، وبقي في منصبه حتى قيام قوات الحرس القبرصي اليوناني بالانقلاب عليه في الخامس عشر من تموز ١٩٧٤، ولكنه أعيد إلى منصبه في كانون الأول ١٩٧٤، إذ ظل محتفظا به حتى وفاته في آب ١٩٧٧. لمزيد من التفاصيل ينظر :

Mayes, Stanley, Cyprus and Makarios, First Published, London, Pitman Press, 1960; Dodd, Clement H., The Cyprus Imbroglion, First Published, Great Britain, Hungtingon, The Eothen Press, 1998, PP. 8-33 ;

مركز البحوث والدراسات في وزارة الخارجية العراقية ، سلسلة الدراسات السياسية، قبرص: الجزيرة والقضية، السابع من آذار ، ١٩٨٤ ، ص ص ١٠-١١ .

(8)Ehrlich , OP . Cit . , P . 43 ;

حمدي حافظ ، المشكلات العالمية المعاصرة ، القاهرة ، الدار القومية ، د.ت ، ص٤٤٨.

(٩) نصت معاهدة الضمان، التي عقدت بين جمهورية قبرص من جهة ، وبين بريطانيا واليونان وتركيا من جهة أخرى، على أن الاعتراف باستقلال قبرص والمحافظة عليه، وان السلامة والأمن الإقليمي لجمهورية قبرص، يشكل اهتماما مشتركا للدول الثلاث. واشترطت معاهدة الضمان أيضاً ، العمل من اجل الحيلولة دون تحقيق الاينوسس او التقسيم او اية خطة لانجازهما . ينظر :

Ertekun , Necati Munir, In Search of A negotiated Cyprus Settlement, TFSK (North Cyprus), Lefkosa , ULUS Matbaacihk LTD, 1998, PP. 135-136 .

(10)Cyprus the Island of Sustained Crisis, Vol. 2, 15 May 1963-13 March 1964, Second Edition, Ankara , Ozyurt Printing House, 1999, P. 15 .

(11)Ibid , P. 15 .

(12) Crawshaw, Nancy, The Cyprus Revolt "An account of the Struggle For Union With Greece", First Published, London, William Clowes Sons LTD, 1978, P. 366; Markides, Kyriacos C., The Rise and Fall of the Cyprus Republic, Newhaven and London, Yale University Press, 1977, P . 28 .

(13) Cyprus the Island of Sustained Crisis , Vol . 2 . P. 15 .

(١٤) أنشأ القبارصة اليونانيون سنة ١٩٦٣، تحت توجيه وارشاد مكاريوس الثالث، منظمة سرية شبه عسكرية، وقد اعطيت اسما حركيا هو اكريتاس. أخذت منظمة اكريتاس تخطط لمستقبل مغاير لقبرص، فضلا عن مخططاتها العسكرية. فأعدت خطة عامة لابادة القبارصة الاتراك، وهي التي عرفت باسم "خطة اكريتاس" . اما اسم المنظمة، فهو الاسم الثاني لبطل اسطوري هو ديجينس اكريتاس Dighenis Akrita ، كان حارسا لحدود امبراطورية الاسكندر المقدوني، ويقال انه قذف صخرة ضخمة جدا ، موجودة في احدى قرى قبرص . لمزيد من التفاصيل ينظر:

Ibid , P. 30 ;

عدنان حطيط، قبرص عندما تتكلم الحقائق، د.ط ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص٩٧-٩٨ ؛ رؤوف دنكتاش، رسائل قبرص، ترجمة عدنان حطيط ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص١٦٣-١٧٩ .

(15)Oberling, Perre, The Road to Bellapais "The Turkish Cypriot Exodus to North Cyprus", U.S.A. , New York , 1982 , p . 83 .

(16)Bahcheli , OP . Cit . , P . 55 .

(17)Oberling , The Road to … , P. 83 ; Salih , OP . Cit . , P. 32 .

(18)Kyriakides, Stanley, Cyprus "Constitutionalism and Crisis Government",U.S.A., Pennsylvania University Press , 1968 , P. 106 .

(19)Markides , OP . Cit . , P. 28 ; Necatigil , Zaim M. , The Cyprus Conflict "A Lawyer's View" , North Cyprus , Nicosia , Kama LTD , 1981 , P. 11 ;

خليل علي مراد، الأزمة القبرصية الأولى وانعكاساتها على علاقات تركيا مع الولايات المتحدة الأمريكية، مجلة دراسات تركية ، العدد الأول ، السنة الأولى ، كانون الثاني ، ١٩٩١ ، ص٤٩ .

(20)From Foreign Office to Certain of Her Majesty's Representatives, No. 711 Guidance, December 19 , 1963 , Quted in : Cyprus the Island of Sustained Crisis , Vol . 2 , P . 26 .

(21)Kyriakides , Op . Cit . , p . 105 .

(22)From Foreign Office to Certain of Her Majesty's Representatives, No. 711 Guidance, December 19 , 1963 , Quted in : Cyprus the Island of Sustained Crisis , Vol . 2 , P. 26 .

(23)Stephens , OP . Cit . , P . 179 .

(24)From Foreign Office to Certain of Her Majesty's Representatives, No. 711 Guidance, December 19 , 1963 , Quted in : Cyprus the Island of Sustained Crisis , Vol . 2 , P. 26 .

(25)Stephens , OP . Cit . , P . 180 .

(26)Crawshaw , OP . Cit . , P . 366 .

(27)From Foreign Office to Certain of Her Majesty's Representatives , No. 711 Guidance, December 19 , 1963 , Quted in : Cyprus the Island of Sustained Crisis , Vol . 2 , P. 26 .
(28)Markides , OP . Cit . , P . 28 ; Salih , OP . Cit . , P . 24 ; Nicatigill , OP. Cit . , p. 11; Campell , John & Philip Serrard , Modern Greece , London , Ernest Benn Limited , N.D. , P. 269 .
(29)Cyprus the Island of Sustained Crisis , Vol . 2 , P. 15 .
(30)From Foreign Office to Certain of Her Majesty's Representatives,No.711Guidance, December 19 , 1963 , Quted in : Ibid , P. 26 .
(31)Ibid , P. 26 .
(32)From Nicosia To CRO , 21-12-1963 , Quted in : Ibid , P. 28 .
(33)Ibid , P . 15 .
(34)Kyriakides, OP. Cit . P. 105 ; Salih , OP. Cit , P. 24 ; Stephens, OP. Cit., P. 180; North Cyprus Almanack, First Published , London , K. Rustem & Brother , 1987, P. 14 ;
مجلة الشؤون الخارجية ، العدد الأول ، ١٩٨٢ ، ص٣١ .
(35)R.R.Denktash, The Cyprus Triangle, First Published, Published jointly by London, Boston & Sydney, K.Rustem & Bro . and George Allen & Unwin, 1982 , P. 8 .
(36)Kyriakides , OP . Cit , P . 104 .
(٣٧) جلال يحيى ومحمد نصر مهنا ، مشكلة قبرص ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ ، ص١٢٥ .
(38)Kyriakides , OP . Cit . , P . 107 .
(39)Nicatigill , OP . Cit . , P . 11 .
(40)Salih , OP . Cit . , P . 23 .
(41)Stephens , OP . Cit . , P . 180 .
(42)Olgun, M. Ergun, Cyprus: A New And Realistic Approach, Perceptions, Volume V, Number 3 , September – November , 1999 . P . 92 .
(43)Denktash , OP . Cit . , P . 8 ; Stephens , OP . Cit . , P . 180 .
(44)Nroth Cyprus Almanack , P . 14 .
جلال يحيى ومحمد نصر مهنا ، المصدر السابق ، ص١٩٧ .
(45)Kyriakides , OP . Cit . , P . 104 .
(46)Ibid , PP. 108-109 .
(٤٧) محمد إبراهيم عبد الله ، مشكلة قبرص ، القاهرة ، الدار القومية ، ١٩٦٢ ، ص٩١ .
(٤٨) اعترف بذلك قسطنطينوس ميتسوتاكيس Constantinos Mitsotakis رئيس الوزراء اليوناني السابق . ينظر:
Olgun , OP . Cit . , P . 93 .
(49)Kyiakides , OP . Cit . , P . 109 .
(٥٠) بدأت أعمال التوتر والعنف في صيف وخريف عام ١٩٦٣، واخذت دورها بين المجموعتين حتى قبل زيادة حدة تلك الاعمال في كانون الأول ١٩٦٣ . ففي الثالث عشر من آيار ١٩٦٣، وقعت صدامات بين الطرفين، ولكن تمكنوا من السيطرة عليها. ولكن كلا المجموعتين أخذت تزيد من تخزين السلاح وتنظيم وحداتها السرية حول الجزيرة . ينظر :
Ehrlich , OP . Cit . , P . 43 ; Salih , OP . Cit . , P . 31 .
(٥١) وهي المنظمة السرية التي قادت نضال القبارصة اليونانيين ضد الاستعمار البريطاني من سنة ١٩٥٥ حتى استقلال الجزيرة سنة ١٩٦٠ ، وكلمة ايوكا هي مختصر اسمها اليوناني:
Ethniki Organosis Kyprion Agoniston (E.O.K.A.) / National Organization of Cypriot Fighters .
واسمها بالعربية هو "المنظمة الوطنية للمقاتلين القبارصة" . ينظر :
Crawshaw , OP . Cit . , P . 105 ; Folley, Charles and W.I. Scobie , The Struggle For Cyprus , U.S.A. , Stanford , Hoover Institution Press , 1975, P . 33 .
ولمزيد من التفاصيل عن موضوع نضالها ينظر :

منتهى عذاب ذويب ، المصدر السابق ، ص ص ٢٨٤-٣٩٣ .

(52)Stephens , OP . Cit . , P . 181 .
(53)Salih , OP . Cit . , P . 31 .

(٥٤) محمد ابراهيم عبد الله ، المصدر السابق ، ص٩١ .

(55)Psomiades, Harry J., The Cyprus Dispute, Current History, Vol. 48, No. 285, May, 1965, P. 275 .
(56)Stephens , OP . Cit . , P . 182 .
(57)Ehrlich , OP . Cit ., P . 45 .

(٥٨) محمد ابراهيم عبد الله ، المصدر السابق ، ص٩٢ .

(59)Stephens , OP . Cit . , PP . 182-183 .
(60)Ibid , P . 183 .
(61)Psomiadens , OP . Cit . , P . 275 ; North Cyprus Almanack , P . 14 ;
رؤوف دنكتاش ، المصدر السابق ، ص٢٠ .

(62)Denktash , OP . Cit . , P . 3 .

(٦٣) تضمن كتاب دنكتاش "رسائل قبرص" صورا ناطقة عن المذابح التي ارتكبت بحق القبارصة الاتراك، كما تضمن الكتاب تقارير مراسلين عملوا في قبرص في تلك المدة ، واخبار عن الكثير من الصحف العالمية عن تلك المذابح . لمزيد من التفاصيل ينظر:
رؤوف دنكتاش ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٣-١٤٥ .

(64)The Guardian , 2 April , 1988 ; Quted in :
Oberling , Pierre , The Cyprus Tragedy , First Published , Great Britain, K.Rustem & Brother , 1989 , P . 6 .

(٦٥) رؤوف دنكتاش ، المصدر السابق ، ص ص ١٤٣-١٤٤ .

(٦٦) تقرير سري بريطاني وضع عام ١٩٦٤ ، وكشف النقاب عنه في آذار ١٩٨٨ ، ونشرت مقاطع واسعة منه في "الكارديان" بتاريخ الثاني من نيسان ١٩٨٨ : نقلا عن : المصدر نفسه ، ص١٤٤ ؛

Oberling , The Cyprus … , P . 6 .
(67)Stephens , OP . Cit . , PP . 183-184 .
(68)Encyclopaedia Britannica , U.S.A., Encyclopaedia Brtannica , INC . , William Beton , 1970 , P. 954 .
(69)Stephens , OP . Cit . , P . 184 .

(٧٠) عبد العزيز المهنا، قصة الجمهورية القائمة في شمال قبرص، الطبعة الأولى، الرياض، مطابع الصائغ الفنية، ١٩٩٨، ص٨١ .

(71)Stephen, Michael, Cyprus and the Rule of Law, Perceptions, Volume V,Number3, September – November , 1999 . P.80.
(72)Oberling , The Cyprus … , P . 6 .
(73)Stephens , OP . Cit . , P . 184 .

(٧٤) هذه من الامثة التي حصل عليها المراسل البريطاني المشهور هاري سكوت كيبونس Harry Scott Gibbons من المقابلات التي اجراها مع الباقين على قيد الحياة من القبارصة الاتراك ، وقد جمعها في كتابه " Peace Without Honor" :

Quted in : Oberling , The Cyprus … , PP. 6-7 .
(75)Gibbons , OP . Cit . , Quted in : Ibid , P. 7 .

(٧٦) "دايلي هيرالد" ، الأول من كانون الثاني ١٩٦٤ ، لندن ، نقلا عن :

رؤوف دنكتاش ، المصدر السابق ، ص١٣٨ .

(٧٧) "الكارديان" ، الحادي والثلاثون من كانون الأول ١٩٦٣ ، لندن ، نقلا عن :

المصدر نفسه ، ص١٣٦ .

(78)Stephens , OP . Cit . , P . 184 .

(٧٩) عبد العزيز المهنا ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

(80)The Diary of A Cypriot Turk 1963-1965 , Nicosia , 1965 , p . 14.

(٨١) "دايلي تلغراف" ، لندن ، نقلا عن : رؤوف دنكتاش ، المصدر السابق ، ص ص ١٤٠-١٤١ .

(٨٢) نانسي غراوشو في "العالم اليوم" من محطة الاذاعة البريطانية آب ١٩٦٤، نقلا عن : المصدر نفسه، ص١٤٤.

(٨٣) خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

(84)The Diary of A Cypriot Turk 1963-1965 , P . 14 .

(85)Ibid , PP. 15-16 .

(86)Ibid , P . 16 .

(87)Sonyel , Salahi , The Struggle of The Turkish Muslims of Cyprus For Survival, Turkish Republic of Northern Cyprus , Lefkosa , N.D. , PP. 9-10

(88)The Diary of A Cypriot Turk 1963-1965 , P . 16 .

(٨٩) "دايلي اكسبرس" في الثامن والعشرين من كانون الأول ١٩٦٣ ، من تقرير كتبه رينيه ماك كول ودانييل ماك غيشي، نقلا عن : رؤوف دنكتاش ، المصدر السابق ، ص١٢٩.

(٩٠) "دايلي هيرالد" ، الحادي والثلاثون من كانون الأول ١٩٦٣ ، لندن ، نقلا عن : المصدر نفسه ، ص١٣٠ .

(٩١) عبد العزيز المهنا ، المصدر السابق ، ص٨٤ .

(92)North Cyprus Almanack , P . 14 .

(93)Feyzioglu , Turhan & Necati M. Ertekun , The Crux of the Cyprus Question , Lefkosa , 1987 , P. 10 .

(94)The Diary of A Cypriot Turk 1963-1965 , P . 14 .

(95)Crawshaw , OP . Cit . , P . 366 .

(٩٦) رؤوف دنكتاش ، المصدر السابق ، ص٢١ .

(97)Psomiades , OP . Cit . , P . 275 .

(98)Denktash , OP . Cit . , P . 27 ; Bahcheli , OP . Cit . , P . 60 .

(99)Feyzioglu & Ertekun , OP . Cit . , P . 11 .

(١٠٠) وهو الذي قاد قوات الحرس القبرصي اليوناني في الانقلاب الذي حدث في الخامس عشر من تموز ١٩٧٤ على مكاريوس الثالث ، والذي نصب رئيسا لقبرص حتى كانون الأول ١٩٧٤ ، عندما أعيد مكاريوس الثالث الى منصبه رئيسا لقبرص . ينظر:

Bahcheli , OP . Cit . , P . 60 ;

مركز البحوث والدراسات في وزارة الخارجية العراقية ، سلسلة الدراسات السياسية، قبرص : الجزيرة والقضية ، ص ص ١٠-١١ .

(101)Bahcheli , OP . Cit . , P . 60 .

(102)Feyzioglu & Ertekun , OP . Cit . , PP . 11-12 .

(١٠٣) "دايلي ميل"، العاشر من كانون الثاني، ١٩٦٤، لندن ، نقلا عن : رؤوف دنكتاش ، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

(104)Bahcheli , OP . Cit . , P . 60 ;

خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

(105)North Cyprus Almanack , P . 15 .

(١٠٦) عبد العزيز المهنا ، المصدر السابق ، ص ص ٨٢-٨٣ .

(١٠٧) رؤوف دنكتاش ، المصدر السابق ، ص٢٠ .

(١٠٨) عبد العزيز المهنا ، المصدر السابق ، ص٨٢ .

(١٠٩) رؤوف دنكتاش ، المصدر السابق ، ص٢١ .

(110)Bahcheli , OP . Cit . , P . 60 .

(١١١) أن كتاب "The Genocide Files" هو الكتاب الاخر لكيبونس بالاضافة الى كتابه "Peace Without Honor" : ينظر :

Stephen , OP . Cit . , P . 81 ; Oberling , The Cyprus … , P. 7

(112)Stephen , OP . Cit . , P . 81 .

(١١٣) "واشنطن بوست" ، مقطعان من تقريرين نشرا في الخامس عشر – السادس عشر من شباط ، ١٩٦٤، نقلا عن : رؤوف دنكتاش ، المصدر السابق ، ص ص١٣٠-١٣١ .

(114)The Month in Review , Current History , Vol . 46 , No . 270 , February , 1964 , P . 123 .

(115)Psomiades , OP . Cit . , P . 275 .

(116)Ibid , P . 275 .

(١١٧) لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع ينظر : منتهى عذاب ذويب ، المصدر السابق ، ص ص ٣٨١-٣٨٤ .

(118)Psomiades , OP . Cit . , PP 275-276 .

(119)Salih , OP . Cit . , P . 32 ;

خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

(١٢٠) رؤوف دنكتاش ، المصدر السابق ، ص٢١ ؛ ابراهيم خليل احمد وآخرون ، تركيا المعاصرة ، جامعة الموصل ، مركز الدراسات التركية ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٧ ، ص٥٥ .

(121)Salih , OP . Cit . , P . 32 .

(122)Stephens , OP . Cit . , P . 184 ; Psomiades , OP . Cit . , P . 275 ; Foley & Scobie , OP . Cit . , P . 162 .

(123)Psomiades , OP . Cit . , P . 276 ; Crawshaw , OP . Cit . , P . 366 .

(١٢٤) خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

(125) Psomiades , OP . Cit . , P . 276 .

(126)Salih , OP . Cit . , P . 32 .

(127)Psomiades , OP . Cit . , P . 276 ; Foley & Scobie , OP . Cit . , P . 162 .

(128)The Month in Review , Current History , P . 123 .

(129)Stephens , OP . Cit . , P . 184 .

(130)Psomiades , OP . Cit . , P . 276 .

(131)Salih , OP . Cit . , P . 32 .

(132)Stephens , OP . Cit . , P . 184 .

(133)Crawshaw , OP . Cit . , P . 366 ; Salih , OP . Cit . , PP . 32-33 .

(134)Stephens , OP . Cit . , P . 184 .

(135)Ibid , P . 184 .

(١٣٦) خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

(137)Psomiades , OP . Cit . , P . 276 ;

رؤوف دنكتاش ، المصدر السابق ، ص٢١ .

(138)Stephens , OP . Cit . , P . 185 ;

خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

(139)Psomiades , OP . Cit . , P . 276 .

(140)The Month in Review , Current History , P . 123 .

(141)Psomiades , OP . Cit . , P . 276 .

(142)Crawshaw , OP . Cit . , P . 366 .
(143)Psomiades , OP . Cit . , P . 276 .
(144)Cyprus the Island of Sustained Crisi , Vol . 2 , p.33.
(145)Stephens , OP . Cit . , P . 185 .
(146)Salih , OP . Cit . , P . 32 .
(147)The Diary of A Cypriot Turk 1963-1964 , P . 16 .
(148)Cyprus the Island of Sustained Crisis , Vol . 2 , P. 34.
(149)The Month in Review , Current History , P. 36 .
(150)Cyprus the Island of Sustained Crisis , Vol . 2 , P . 36 .
(151)Stephens , OP . Cit . , P . 185 .
(152)The Diary of A Cypriot Turk 1963-1964 , P . 16 .
(153)Crawshaw , OP . Cit . , P . 367 ;

خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

(١٥٤) عرف باسم "الخط الاخضر" لانه رسم على الخارطة بواسطة القلم الاخضر ، ليكون بارزا على الطاولة. ينظر :

Stephens , OP . Cit . , P . 185 .
(155)Ibid , P . 185 .

(١٥٦) محمد ابراهيم عبد الله ، المصدر السابق ، ص٩٣ .

(157)Salih , OP . Cit . , P . 32 .
(158)Stephens , OP . Cit . , P . 185 .

(١٥٩) محمد ابراهيم عبد الله ، المصدر السابق ، ص٩٣ .

(١٦٠) المصدر نفسه ، ص٩٣ .

(161)The Month in Review , Current History , P . 123 .
(162)Salih , OP . Cit . , P . 31 .
(163)Feyzioglu & Ertekun , OP . Cit . , P . 10 .
(164)Dodd , OP . Cit . , P . 23 ;

مجدي نصيف ، المصدر السابق ، ص٥٧.

(165)Feyzioglu & Ertekun , OP . Cit . , P . 10 .
(166)Kyriakides , OP . Cit . , P . 111 .

(١٦٧) مجدي نصيف ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

(168)Kyriakides , OP . Cit . , P . 111 .
(169)Markides , OP . Cit . , P . 29 .
(170)Feyzioglu & Ertekun , OP . Cit . , P . 10 .
(171)Markides , OP . Cit . , P . 29 .
(172)Kyriakides , OP . Cit . , P . 113 .
(173)Cyprus the Island of Sustained Crisis , Vol . 2 , P . 17 .
(174)Inward Telegram to Commonwealth Relations Office , From Nicosia , 29 th December 1963 , Quted in : Ibid , P . 35 .
(175)Feyzioglu & Ertekun , OP . Cit . , P. 10 .
(176)Kyriakides , OP . Cit . , P . 112 .
(177)Markides , OP . Cit . , P . 29 .
(178)Kyriakides , OP . Cit . , P . 112 .
(179)Markides , OP . Cit . , P . 29 .
(180)Dodd , OP . Cit . , PP . 22-23 .
(181)Kyriakides , OP . Cit . , P . 112 .
(182)Markides , OP . Cit . , P . 29 .
(183)Kyriakides , OP . Cit . , P . 112 .